السنة الأولى فنون جذع مشترك

السداسي الثاني

المقياس : سيكولوجيا الفن

الدكتور : عماري علال

المحاضرة الرابعة : معوقات إبداع الأطفال وكيفية إزالتها

يلعب الإبداع دوراً مُهمّاً وفعّالاً في حياة الأفراد، والمُجتمَعات؛ فهو يمنح الأفراد المقدرة على تحسين الإنتاج وتطويره، واستخدام قدراتهم وتوظيفها في مُختلَف المجالات؛ للمساهمة في إنتاج كلّ ما هو جديد، ومفيد؛ فالإبداع يُمثّل نَمَط حياة، وسِمة شخصيّة، وأسلوباً مُنظَّماً يُمكِّننا من فَهْم وإدراك العالَم ، وهو يشمل جميع مجالات النشاط اليومي ، وليس فقط الممارسات الفنية.

ماري جيرفيه ، مؤلفة كتاب " **إطلاق العنان لإبداع أطفالنا** "، تسمي سبع عوائق أمام الإبداع:

1/ عدم الرد أو تجنب الأسئلة التي يطرحها الأطفال.

2/ إنكار مشاعر الأطفال ، بما في ذلك مخاوفهم (التي تقوض الثقة بالنفس والعالم) .

3/ الكثير من المحظورات ("يجب أن لا ...") والالتزامات ("يجب عليك أن ..)

4/ الأوامر المتناقضة ("اتركني ، جد لنفسك عمل" .

5/ إساءة استخدام الشاشة (وسائط التواصل الاجتماعي باختلافها) .

6/ صعوبة جلب التفكير المتباين للطفل إلى المدرسة مع الدرجات ، وتعدد أسئلة الاختيار ، والترتيب ونظام العقوبة و المكافأة وغيرها ...

7/ احتقار قدرات الطفل الذاتية وإنكارها .

بيئة إبداعية محفزة

البيئة المادية أو الوسط الذي يعيش به الطفل وكذا و موقف الوالدين أمر أساسي لازدهار الإبداع الطبيعي للأطفال. وهي تلعب دورًا مهمًا في تطوير الإمكانات الإبداعية للأطفال، حتى أنه يعتبر المعلم الثالث عند علماء التربية .

إنّ تخصيص غرفة أو مساحة للإبداع بمعدات متنوعة و متاحة بمساحة مفتوحة ومزخرفة يسهل استخدامها وتخزينها مع أفضلية تجنب المعدات باهظة الثمن التي تخاطر بتوترنا في حالة الكسر أو الاستخدام غير السليم وتكييف المعدات وفقًا لنمو الطفل:

فرش من أي حجم ، بكرات رغوة ، أقلام مطاطة ، أقلام ملونة ، أقلام تلوين ، طباشير ، دهانات ، أعواد خشبية ، كرات من الصوف الملبد ، لمعان ، ملصقات ، ريش ، كرتون ، مقص ، الغراء ، الشريط اللاصق ، المغناطيس ، الطين ، الملاءات البيضاء والملونة ، الصحف ، المنشورات القديمة ، قصاصات القماش ، النسيج وغيرها من الأشياء التي يمكن للطفل الاستفادة منها ...

وبالمقابل يمكن إعداد مساحة إبداعية حيث يوجد كل شيء في مكانه بحيث يكون التخزين سهلًا وسريعًا.

يمكن في الوقت الحالي مع توفر كم هائل من الدراسات النظرية والتطبيقية في مجال تربية الأطفال وتطوير مهاراتهم من توفير السبل والطرق العلمية اللازمة وكذا العمل بإرشادات

ونصائح العاملين بهذا المجال لإعطاء مجال أوسع وفرصة كاملة للطفل لإبراز قدراته العلمية والفنية ومساعدته على صقلها وتطويرها .

دعم الأطفال والوثوق بهم موقف إيجابي :

هذا الموقف الإيجابي الشامل والثقة الكاملة ، يدعونا إلى مراجعة طرقنا التلقائية للقيام بالأشياء ، بالطريقة التي نتحدث بها إلى أطفالنا ، والاستماع إليهم و إشراكهم في الحياة اليومية، والاستجابة لهم أو تحذيرهم، حيث يتغذى الإبداع على المشاعر العاطفية ويحتاج إلى جذور عاطفية وهذا يمكن أن يتبلور من خلال نقطتين :

1/ تشجيع الاستجواب والتفويض.

2/ الثقة بالأطفال و بطبيعتهم .

ينصح علماء النفس والتربية بالتوقف عن تصنيف الأطفال بطريقة إيجابية ("إنه موهوب" ، "إنه سريع" ، "إنه لطيف") أو سلبي ("إنه قاسي" ، "إنه كسول" ، "إنه غبي " ففي الحالتين ، الطفل مغلق في صورة له لا تمثل سوى جزء صغير من ما هو عليه في وقت معين.